



لنحيا بالقرآن

سورة المجادلة

سورة المجادلة سورة عظيمة والقرآن عظيم، وهي مفتتح الجزء الثالث والعشرين من كتاب الله عز وجل، ومن أسماء السورة الكريمة تُنطق بالكسر وتنطق بالفتح، فيقال سورة المُجَادِلَة، ويقال سورة المُجَادِلَة، ومن أسمائها أيضاً وأسماء الآيات وأسماء السور التوقيفية وهي من عند رسول الله ﷺ بأمر الله عز وجل، ومن أسماء هذه السورة قد سمع والسورة مدنية نزلت في صحابية من الصحابيات العابدات، وهذه الصحابية التي لا يخفى على شريف علمكم سبب نزول هذه السورة الكريمة، ولكننا نتذكر حتى نعيش سبب النزول.

سبب النزول

يقول الإمام أحمد: إن خولة بنت ثعلبة رضي الله عنها قالت: والله، في وفي أوس بن الصامت - أي زوجها - أنزل الله صدر سورة المجادلة، التي قال الله عز وجل فيها: (قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشكي إلى الله والله يسمع تحاوركما إن الله سميع بصير) (المجادلة 1).

تقول خولة رضي الله عنها: كنت عند زوجي، وكان شيخاً كبيراً، قد ساء خلقه، قالت: فدخل علي يوماً فراجعته في شيء فغضب، فقال: «أنت علي كظهر أمي»، ثم خرج فجلس في نادي قومه ساعة، ثم دخل علي، فإذا هو يريدني عن نفسي - يعني كأنه نسي ما رماه عليها من قبل.

قالت: فقلت له: كلا، والذي نفسي بيده، لا تخلص إلي، وقد قلت ما قلت، حتى يحكم الله ورسوله فينا بحكمه، قالت: فوثبني، فامتعت منه، فغلبته بما تغلب به المرأة الشيخ الضعيف، فالتقيته عني، ثم خرجت إلى بعض جاراتي، فاستعرت منها ثياباً - يعني استعارت عباية جارتها - ثم خرجت حتى جئت رسول الله ﷺ، فجلست بين يديه، فذكرت له ما لقيت من زوجي، وجعلت أشكو إليه ما لقيت من سوء خلقه.

قالت: فجعل رسول الله ﷺ يقول: «يا خويلة، ابن عمك كبير، فاتقي الله فيه»، قالت: فوالله ما برحت حتى نزل في القرآن، فتغشى رسول الله ﷺ ما كان يتغشاه، ثم شري عنه، كما تعلم أن نزول الوحي كان شديداً على رسول الله ﷺ كان يتفصد جيبته عرقاً، وكان ينقل جسده ﷺ، تقول ثم سري عنه، فقال لي: «يا خويلة، قد أنزل الله فيك وفي صاحبك».

ثم قرأ علي قوله تعالى: (قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشكي إلى الله والله يسمع تحاوركما إن الله سميع بصير) (المجادلة 1).

أسماءه الغلى

في هذه السورة الكريمة، في مفتحتها، الله عز وجل يخاطبنا بأسمائه الغلى، باسمه الأعلى، لفظ الجلالة «الله»، الذي حوى كل الأسماء والصفات العليا.

يُظهر الله عز وجل اسمه «الله»، ولم يقل إنه سميع بصير فقط، حتى يربي المهابة في القلوب.

ليس ذلك فحسب، بل إن سورة المجادلة لا تخلو فيها آية واحدة من لفظ الجلالة «الله»، فهي السورة الوحيدة في كتاب الله التي تكرر فيها لفظ الجلالة «الله» في كل آية، وكان الله سبحانه وتعالى يقول لكل مهموم: «أنا وليك»، ويقول لكل مكلوم: «أنا ربك»، «أنا الذي أسمع، وأنا الذي أبصر، وأنا الذي أجيب».

القيت هذه المحاضرة

في مسجد فاطمة الجبار بمنطقة الشهداء

«من تبع عورة أخيه تبع الله عورته»

التجسس حرام شرعاً وكبيرة من الكبائر



د. محمد الطبطبائي، د. وليد الربيع، د. بسام الشطي، د. محمد الحمود النجدي

- الطبطبائي: سببه ضعف الإيمان وفساد الخلق ودناءة النفس
- الشطي: إذا لم يكن في صالح البلاد وحماية للدين فهو خيانة
- الربيع: العقوبات ليست من شأن الأفراد بل من واجبات ولي الأمر
- النجدي: بياح التجسس في الحرب من المسلمين على عدوهم المحاربين الكفار

أمره لولي الأمر ليحامي خصوصيته ويدفع الضرر عنه.

نواقض اليهود

ورداً على سؤالنا متى بياح التجسس؟ أوضح د. محمد الحمود النجدي: بياح التجسس في الحرب من المسلمين على عدوهم من الكفار المحاربين، وبعث الجواسيس لتعرف أخبار الكفار وجيوشهم، وعددهم وعنادهم وما إلى ذلك.

وكذلك يحل للمحتسب أن يكشف عن مرتكبي الفواحش، إذا ظهرت له علامات من صوت وزمر ونحوهما. أما التجسس على المسلمين لمصلحة الكفار، فهو خيانة للدين، ومحاربة للمسلمين، ومبارزة بالعداوة لهم، وسعي في إيقاع الضرر بل الهلاك بهم، ومعاونة لأهل الشرك والكفر عليهم، وكلها كبائر عظيمة، وتصل للردة إذا صدرت من المسلم، قال تعالى: (يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتكونوا أماناتكم وأنتم تعلمون) (الأنفال: 27).

وهي نواقض لليهود والمواثيق إذا صدرت من المعاهدين وأهل الذمة، قال تعالى: (إلا الذين عاهدت من المشركين ثم لم يقصوكم شيئاً ولم يظاهروا عليكم أحداً فانتموا إليهم عهدهم إلى مدتهم) (التوبة: 4)، وقال: (فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم) (التوبة: 7)، وقال سبحانه: (لا تقاتلون قوما نكثوا أيمانهم) (التوبة: 13).

والعيون بين يدي الجيش، والأخذ بالحزم في أمر العدو لئلا ينالوا غرة بالمسلمين».

وقد استعمل النبي ﷺ التجسس على الكفار مرات عديدة. 2 - تجسس ولي الأمر على المسلمين لدرء مفسد تضرر بالأفراد أو المجتمع. ● النوع الثاني التجسس المتنوع: دللت النصوص الشرعية على أن التجسس على المسلمين حرام منهي عنه لقوله تعالى: (ولا تجسسوا)، قال ابن سعدي: «أي: لا تفتشوا عن عورات المسلمين ولا تتبعوها، واتركوا المسلم على حاله، واستعملوا التقافل عن أحواله التي إذا فتشت ظهر منها ما لا ينبغي»، قال القرطبي: «ومعنى الآية: خذوا ما ظهر ولا تتبعوا عورات المسلمين، أي: لا يبحث أحدكم عن عيب أخيه حتى يطلع عليه بعد أن ستره الله» أهـ.

وثبت في الصحيحين عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «أياكم والظن؛ فإن الظن أكذب الحديث، ولا تحسسوا ولا تجسسوا، ولا تتاجشوا، ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تبادروا، وكونوا عباد الله إخواناً».

ودلت السنة على عقوبة التجسس على البيوت، عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «من اطلع في بيت قوم من غير إذنهم حل لهم أن يفتقروا عينه».

وأكد د. الربيع إن إقامة العقوبات ليس من شأن الأفراد بل هو من واجبات ولي الأمر ومن حقوقه التي لا تفتات عليه، درءاً للفوضى وحسماً لمادة الفساد والتهاجر في المجتمعات، فمن تضرر من تجسس الآخرين عليه رفع

يقول الله عز وجل: (يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظن إن بعض الظن إثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضاً أيحب أحب أن يأكل لحم أخيه ميتاً فكرهتموه واتقوا الله إن الله تواب رحيم).

وقال ﷺ: «ولا تجسسوا ولا تحسسوا». توجهنا بالسؤال إلى د. السيد محمد الطبطبائي حول ممارسات البعض في التجسس على الآخرين عبر الهاتف، فقال: التجسس من ثمرات سوء الظن، ومنه ما يفعله الناس اليوم من فتح جهاز الهاتف في الاجتماعات ونقل ما يقوله المتحدثون بغير إذنهم، وهذا حرام بأن يقوم متصل بتسجيل مكالمة هاتفية مع آخر من دون إذنه، فالتسجيل دون إذن من باب خيانة الأمانة. فالمكالمات التي تقع بين الناس أمانات فلا يحل لأحد أن يقشي أسرار المجالس وكذلك المحادثات التلفونية، وأما المستمع لها بعد تسجيلها فهذا قد وقع في التجسس الذي نهى الله عنه فقال سبحانه: (يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظن إن بعض الظن إثم ولا تجسسوا). وأما التصوير من الهاتف أو غيره فيحرم إن علم أن من تقوم بتصويره يمنع ذلك أو يكرهه، وتزداد الحرمة فيما يقع من تصوير النساء وقت اجتماعهن من غير حجاب، ولا يجوز الاحتفاظ بهذه الصور لما في ذلك من كشف العورات ويؤدي إلى فقد الثقة في المجتمع، ولا يفعل ذلك إلا بسبب ضعف الإيمان وفساد الحق ودناءة النفس.

خيانة

وحول استخدام البعض للتجسس الإلكتروني، يقول د. بسام الشطي: اعتبر أهل العلم التجسس الإلكتروني إذا لم يكن في صالح البلاد وحماية للدين وحماية العباد والبلاد فهو خيانة أمانة وجريمة تستحق العقاب وتجسس محرم وتعرض عورة حرمة الأفراد التي كفلتها الشريعة إلى خطر كبير ولا بد من التوازن السليم بين الأمن القومي والحريات الفردية المصونة.

قال ابن حبان السبتي: الواجب على العاقل لزوم السلامة بترك التجسس عن عيوب الناس مع الإشتغال بإصلاح عيوب نفسه، فإن من اشتغل بعيوبه عن عيوب غيره أراح بدنه ولم يتعب قلبه، فكلمنا أطلع على عيب نفسه هان عليه ما يرى مثله من أخيه.

التجسس نوعان

عن حكم التجسس وأنواعه، يقول د. وليد الربيع: دللت النصوص الشرعية على أن التجسس نوعان، من حيث الجملة.

- النوع الأول التجسس المشروع: 1 - التجسس على الحربيين لمعرفة عددهم وغدهم وغير ذلك مشروع، قال ابن حجر في حديث صلح الحديبية: «وفيه استحباب تقديم الطلائع



الداعية عدنان القادري

الرضاعة

هل يجوز أخذ تخفيف عمل وأنا لا أرضع رضاعة طبيعية مع علم مسؤولتي بالعمل وموافقتها؟ ● لا، نص المادة «لرضاعة طفلها»، هذا الأصل إلا إذا كان مقصد المادة العناية بالطفل خلال أول عامين، وخرجت من العمل لهذا الغرض.

راتب لم يقبض

لدي رواتب عند شركة لم تدفع لي وتقيد بحسابي لديهم بسبب عدم إمكانية الشركة الدفع حالياً، هل عليها زكاة؟ ● لا زكاة فيها لعدم قبضك إياها.

الأناشيد

هل يجوز سماع الأناشيد التي بها أصوات بشرية تشبه الإيقاع والموسيقى، ولكن تقدر تميزهم؟ ● لا بأس بسماع الأناشيد التي فيها أصوات بشرية ولا تصاحبها موسيقى، فالأصوات البشرية أصل مباح ومنها المهمة والموسيقى محرمة.

مأركة لاكوبست

مأركة لها شعار تسمحاح في الرسمة نقطة عين إذا أتيت بموس وشقيت الخيوط التي عند العين شوشته، عادي؟ ● إذا أصبح كالظل فلا بأس، وإلا فلا.

تغطية الوجه

ما رأيك بحكم تغطية الوجه؟ هل هو فرض أم بدعة؟ ● مستحب لغير أمهات المؤمنات لقول الله (ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها). قال ابن عباس وابن عمر وأم المؤمنين: الوجه والكفان.

السائق

هل يجوز ركوب المرأة مع السائق وهل يحتاج إلى محرم ويعتبر خلوة؟ ● له حكم الخلوة ويمكن أن يرافقه امرأة أو محرم.

دخان الشيشة

هل دخان الشيشة يبطل الإحرام؟ ● لا أعلم دليلاً يبطله، لكن يتضاعف الإثم (مَنْ وَرَثَ يَرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلْمٍ نُذُفَةٌ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ).

سفر البيت بدون محرم

هل يجوز دراسة البنات في الخارج، محرمها سيذهب لترتيب أمورها ويرجع؟ ● لا تجوز إقامتها بلا محرم فهي أعظم مفسدة من سفرها بلا محرم.

الفيزا

هل يجوز أخذ فيزا من بنك إسلامي؟ ● الفيزا أنواع: هل هي قرض أم يخصم من حسابك مباشرة.

- 1 - إن كان يخصم من الحساب مباشرة فلا بأس، إذ لا شبهة ربوية فيه، فالأجر مقابل الخدمة.
- 2 - أما إذا كان قرضاً ويخصم منه شهرياً بعد قرضه فهو ربا.
- 3 - وإذا كان قرضاً ويخصم منه ولو لم يقترض فهو أشد، إذ يخصم منك بسبب عقد القرض.

إدراك ركعة مع الإمام

إذا دخلت المسجد وجدت الإمام ركعا وركعت معاه هل تعتبر لي ركعة؟ ● من أدرك الركوع فقد أدرك الركعة، لقول النبي ﷺ وآله وسلم: «من أدرك ركعة من الصلاة، فقد أدرك الصلاة»، وهو قول ابن مسعود وابن عمر وزيد.

حديث وفائدة

حفظ اللسان واليد

عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمؤمن من أمانه الناس على دماءهم وأموالهم».

يستفاد من الحديث: سبيل تحقيق الاسلام والايمان الكامل في نفس العبد يكون بكفه عن أذية غيره باللفظ أو الإشارة أو الفعل، واساس المجتمع الاسلامي القويم مبني على تبادل افراده المنافع، كما يستفاد من على المسلم ان يحفظ لسانه من الطعن في الناس، وهو الذي يكف يده وجوارحه عن اذيتهم، فلا يسلبهم حقوقهم، ولا يخذلهم، وان المؤمن هو من يامنه الناس على اموالهم واعراضهم.

فلمات الأكباد

الولد الغضوب.. كيف تتعامل معه؟ (1-2)



سليمان الرومي

ومؤامرات المستعمرين، ولولا ظاهرة الغضب التي أودعها الله في الإنسان، لما تار المسلم وغضب إذا انتهكت محارم الله، أو امتهن دينه، أو أراد عدو أن يقتبس أرضه ويستولي على بلاده. وهناك أسباب للغضب لدى الأبناء منها التحقير والسخرية والإهانة؛ فعلى الوالدين أن ينزها لسانهما عن كلمات التحقير والإهانة، لأن الإهانة تؤثر على الطفل، وأيضا الغيرة: وهي ناجمة عن عدم عدل الأبوين في معاملة أولادهما، فإذا وجد طفل أباه يحسن معاملة أخيه ويعطيه أكثر منه، اشتعلت نيران الغضب في نفسه، وكان السبب في ذلك هو الأب، فالعدل، حتى في الحب، واجب ديني وترسوي. وتكليف الولد ما لا يطيق، بكثير من الأوامر والمطلبات، مما يؤثر في نفسية الولد.

الغضب ميل غريزي، لا يمكن استئصاله والتخلص منه، لكن بالاستطاعة ضبطه والسيطرة عليه، والقصد السيطرة الداخلية التي يقوم بها الولد نفسه، لا السيطرة الخارجية كسيطرة الأب الذي يمنع ابنه من إظهار الغضب بالقوة.

إن كتمان الغضب على هذه الطريقة يؤدي إلى اضطراب وغلbian وثورة تخفي في نفس الولد، وتسبب له الأمراض العصبية، لذلك كانت معالجته بحاجة إلى انتباه ودقة، وخير وسيلة للنجاة من الغضب، هي تقوية إرادة الطفل حتى يستطيع ضبط نفسه، ومن فائدة الغضب: المحافظة على النفس، والمحافظة على الدين، والمحافظة على العرض، والمحافظة على الوطن الإسلامي من كيد المعتدين

روائع التاريخ الإسلامي

«غيب عني وجهك يا وحشي»

وحشي كان مولى لأحد سادة قريش، حرّضته زوجة سيده على قتل الصحابي الجليل حمزة بن عبدالمطلب، عم النبي ﷺ في غزوة أحد. استخفى له خلف حجر، ثم رماه بحريته التي لم تكن تخطئ، وقتله. بعد فتح مكة، وفد وحشي على النبي محمد ﷺ وأسلم. عندما رآه النبي ﷺ قال له: «غيب عني وجهك يا وحشي، لا أراك»، فلم يره النبي بعدها حتى قبضه الله.

شارك وحشي في قتال مسيلمة الكذاب في معركة اليمامة، ورمى مسيلمة بحريته التي قتل بها حمزة. كان يقول: «قتلت بحريتي هذه خير الناس في الجاهلية - حمزة، وشر الناس في الإسلام مسيلمة الكذاب». سكن وحشي مدينة حمص في الشام وتوفي بها.

روائع التاريخ الإسلامي